

وربما رمى الفاعلون الى ابعد من ذلك اي الى ضرب الانتخابات نفسها لخشية الفاعلين من تحولات جذبية في تركيبة المجلس النيابي ستقود حكماً الى تغييرات على مختلف المستويات.

وأثارت الجريمة غضب المعارضة التي سارعت الى عقد اجتماع ضم جميع اركانها وكُرس القطيعة مع "التيار الوطني الحر" الذي لم يحضر رئيسه العماد ميشال عون الاجتماع رغم توجيه الدعوة اليه، والزبارة التي قام بها اليه العميد كارلوس اده مناشدا اياه المشاركة وتوحيد جهود المعارضة في المرحلة المقبلة.

وأعلن بيان المعارضة القطيعة مع عون واتهمه المجتمعون في البريستول وعلى رأسهم النائب وليد جنبلاط والنائب المنتخب سعد الدين الحريري بأنه يتعامل مع الجريمة بوصفه "حادثاً آمناً" وليس جريمة سياسية.

وشددت المعارضة في بيان تلاه امين سر "حركة اليسار الديمقراطي" الياس عطاالله على استكمال انتفاضة الاستقلال واستقالة رئيس الجمهورية وتحقيق ذلك "بكل الوسائل الديمقراطية".

واكدت على مواصلة الانتخابات كاستفتاء على تصفية النظام الأمني، وناشدت الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان تكليف لجنة التحقيق الدولية من الانسحاب السوري بالتأكد من انسحاب "أجهزة المخابرات السورية التي تتدخل في الانتخابات".

وفي هجوم عنيف على موقف "التيار الوطني الحر" اسفت المعارضة لمنطق هذا التيار "الذي اعتبر الاغتيال حادثاً آمناً، خارج سياق الحرب التي يشنها النظام الأمني على اللبنانيين والمعارضة في محاولة منه لتضييع المسؤوليات".

واذ اعتبرت المعارضة ان موقف عون هو "بمثابة خروج عن لقاء البريستول واجماع المعارضة" دعت الى تشييع شعبي للشهيد غدا السبت، والى اضراب عام اليوم، على ان تتحدد تحركات جماهيرية أخرى ابتداءً من الاثنين.

اوساط المعارضة اعتبرت ان الجريمة رسالة وقحة الى اللبنانيين والمجتمع الدولي، ورغم الحضور الدولي المتمثل بلجنة مراقبة الانتخابات ولجنة التحقيق الدولية في اغتيال الرئيس الحريري فان المجرمين نفذوا جريمتهم في وسط بيروت وفي وضوح النهار في تحدٍ مقصود "الى من يعينهم الامر" في الداخل والخارج معاً.

وفور حصول الجريمة قال النائب وليد جنبلاط "ان كل سياسي ملتزم بالوحدة الوطنية والديمقراطية، كل فرد مهتد اليوم طالما لم نحسن انفسنا في الداخل" وأضاف "لا بد من تصويب الامور بدل ان يلهينا السيد عون، وهو من بقايا النظام القديم (...). والمطالبة بالسعي بكل الوسائل لإقالة رئيس الجمهورية العماد اميل لحود ثم الوصول الى الحكم من اجل تنظيف الأجهزة من روااسب النظام الأمني السابق".

وسأل جنبلاط "لماذا لم يهاجم عون الرئيس لحود ولم يتهمه؟ ولماذا يتحالف مع كل رموز السلطة؟"

وقال عون الذي تبلغ بالجريمة لدى اعلانه لائحته في المتن الشمالي ان أحداً "لا يستطيع منع وقوع جريمة، لكن سلوك الحكم هو الأساس. فلنر سلوكهم (الحكومة الحالية) وعلى أساسه نبنى الموقف".

ومضى عون يقول "الجريمة التي حصلت كنت أتوقع ان تحصل لي، وحصلت لغيري".

وشددت كتلة "تيار المستقبل" في اجتماع استثنائي برئاسة سعد الحريري ان الجريمة "دليل على ان بقايا النظام المخابراتي السوري اللبناني وعملاءه ما زالوا يتمتعون بمساحة واسعة لمواصلة ممارساتهم الإرهابية".

وطالبت الكتلة "ان تشرع لجنة التحقيق الدولية في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري من اجراءاتها العملية والميدانية، بصفتها الخطوة الأولى لاستئصال النظام الأمني".

وتوجهت الكتلة بالتعازي الى أسرة الشهيد و"النهار" والجسم الإعلامي وحركة اليسار الديمقراطي والجامعة اليسوعية والمتقنين اللبنانيين والعرب، مناشدة "جميع شركائها في معارضة 14 آذار (...) الى رص الصفوف في وجه الجرائم الإرهابية (...) ومحاولة تعطيل أول عملية انتخابية تجري بعد جلاء الوصاية السورية".

رسمياً سارع رئيس الجمهورية الى تقديم التعازي في مقر نقابة الصحافة وطالب بشمول عمل لجنة التحقيق الدولية جريمة الاغتيال التي طالت قصير، وعقد مجلس الوزراء اجتماعاً برئاسة لحود سبقه اجتماع لمجلس الأمن المركزي.

وأحال المجلس الجريمة الى المجلس العدلي وفوض وزير العدل الاستعانة بأي جهة محلية أو خارجية للمساعدة في كشف المرتكبين.

وتحدث وزير الداخلية حسن السبع عن تدابير إدارية سيتخذها اليوم، وعلم ان هذه التدابير ستطال عدداً من ضباط الجيش الذين تم احاقهم في وقت سابق بالامن العام، وستتم اعادتهم الى الجيش، وفهم أيضاً ان المراسيم الخاصة بمؤلاء ستصدر اليوم ولم يعرف ما اذا كانت هذه التدابير ستطال قائد لواء الحرس الجمهوري العميد مصطفى حمدان.

وفي نيويورك، دان الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان "بشدة" اغتيال قصير وطلب من الحكومة اللبنانية "ان توقف حالة الافلات من العقاب".

وقال المتحدث باسمه في بيان ان "الامين العام يطلب من الحكومة اللبنانية ان تحيل الى القضاء منفذي عملية الاغتيال الرهيبة هذه والمحرضين عليها وان توقف حالة الافلات من العقاب وتؤمن استمرار حرية الصحافة".

ودعا "جميع الاطراف الى الحفاظ على الوحدة الوطنية والهدوء خلال هذه المرحلة الانتخابية المهمة".

البلد

05.6.3

26